موقع المضارع الماضي ولم يدخلوا لام التوكيد لانها لا تدخل على
الماضي فجعلوا بدلها الا وحملوها عليها فتلخص انه لا استثنا في هذا
التركيب مخرج وقوله بكتاب الله اي بما تضمنه كتاب الله او ان
المراد به حكم الله المكتوب على المكلفين من الحدود والاحكام اذا الرجم
ليس في القران ويحتمل ان يراد به القران وكان ذلك قبل ان تنسخ
ايه الرجم لفظا وانما سالاه ان يحكم بينهما بحكم الله وهما يعلمان
انه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهما بالحكم الصرف لا بالتصالح
والترغيب فيما هو الارفق بهما اذ للحاكم ان يفعل ولكن برضى
الخصمين **فقام خصمه وكان افقه منه** يحتمل كما قال الحافظ
الزين العراقي ان يكون الراوي كان عارفا بهما قبل ان يتحاكما فوصف
الثاني بانه افقه من الاول مطلقا او في هذه القصة الخاصة
واستدل بحسن ادبه في استيذانه اولا وترك رفع صوته ان
كان الاول رفعه والخصم في الاول مصدر خصمه يخصمه اذا
نازعه وغالبه ثم اطلق على المخاصم وصار اسما له فلذا يطلق
على الواحد والاثنين والاكثر بلفظ واحد مذكرا كان المخاصم
او مونثا لانه بمعنى ذو وكذا على قول البصريين في رجل عدل
ونحوه قال تعالى وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب
وربما ثني وجمع للتنبيه على فائدة تزاد في الكلام نحو لا تخف
خصمان ونحو ذلك **فقال** يا رسول الله **اقض بيننا بكتاب الله**
وايذن لي في ان اتكلم وفي رواية ابن ابي شيبة عن سفين
حتى اقول **قال** صلى الله عليه وسلم **قل ان ابني كان عسيفا** قال ح
بفتح العين وكسر السين المهملتين وبالفاء اجيرا **على هذا**
اي عنده او على بمعنى اللام كقوله تعالى وان اسائتم فلها

قال الكرماني

١٧

قال الكرماني وتبعه العيني والبرماوي وهذا القول الى اخره
من جملة كلام الرجل اي الاول لا الخصم ولعله تمسك بقوله في
الصلح فقال الاعرابي ان ابني بعد قوله في اول الحديث جا
اعرابي وتعقبه في فتح الباري كما سبق في الصلح بان هذه الزيادة
شاذة والمحفوظ ما في ساير الطرق كما في رواية سفين هنا
فلا اختلاف فيه على ابن ابي ذيب **فزنى بامراته** لم يعرف الحافظ
ابن حجر اسمها ولا اسم الابن **فافتديت منه بماية شاة وخادم**
بمائة شاة يتعلق بافتديت من الرجم والشاة يذكر ويونث واصلها
شاهة لان تصغيرها شويهة وشويه والجمع شياه بالهاء تقول
ثلاث شياه الى العشرة فاذا جاوزت فالتاء فاذا كثرت قلت هذه
شاة كثيرة بالهمز ومن للبدلية كقوله تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا
من الاخرة اي بدل الاخرة **ثم سالت رجالا من اهل العلم** قال
في الفتح لم اقف على اسمايهم ولا على عددهم **فاخبروني ان على ابني
جلد ماية** باضافة جلد للاحقه كقوله **وتغريب عام وعلى
امراته الرجم** لاحصانها **فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده** فالذي مع صلته وعايده مقسم به ونفسي مبتدا
وبيده في محل الخبر وبه يتعلق حرف الجر وجواب القسم قوله
لاقضين بينكما بكتاب الله جل ذكره بتشديد النون
للتاكيد ولابي ذر بينكم بالجمع **المائة شاة والخادم رد عليك**
وفي الصلح الوليدة ولا تنافي بينهما لان الخادم يطلق على الذكر
والانثى وقوله رد من اطلاق المصدر على المفعول اي مردود نحو
نسج اليمن اي منسوجه ولذلك كان بلفظ واحد للواحد
وللمتعدده وقوله المائة شاة هو على مذهب الكوفيين

قوله شياه كثيرة بالهاء كذا بخطه وعبارة الصحاح والكثير شياه وفي هذه شاة كثيرة قيل الشاء وشويه والجمع شاء وفي الصحاح والجمع شياه وشياه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)